بعيد ان غيرهم لا يرث الجنة في المجانين والاطفال والولدان
والجواري والبساتين بعد العموم مع ان هولاء كلهم فيها والجواب
ان هذا الكلام وان افاد الحصر لا يجب ترك العمل به لادلة اخرى
في قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله يطوف عليهم ولدان
مخلدون الى قوله وحور عين الى غير ذلك من الادلة اهـ من الرازي
بتصرف وقوله ومناسبته ذكر المبدا بعده وهذه الجملة جواب قسم
محذوف اي والله لقد خلقنا وعطفت على الجملة قبلها لما بينهما
من المناسبة وهو انه تعالى لما ذكر ان المتصفين بتلك الاوصاف
يرثون الفردوس تضمن ذلك المعاد الاخروي وذكر النشأة الاولى
ليستدل على المعاد فان الابتداء في العادة اصعب من الاعادة
لقوله وهو اهون عليه اهـ سمين وقوله ولقد خلقنا الانسان
الى قوله وعلى الفلك تحملون جملة ما ذكروه من الدلائل انواع
اربعة الاول الاستدلال بتقلب الانسان في اطوار الخلقة وهي
تسعة في اخرها تبعثون والنوع الثاني من الادلة خلق السموات
واشار له بقوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق والنوع الثالث
انزال الماء واشار له بقوله وانزلنا من السماء ماء والنوع
الرابع الاستدلال بانواع الحيوانات واشار له بقوله وان لكم
في الانعام الخ واحواله اربعة مذكورة في الاية اهـ رازي وقوله
ثم جعلناه نطفة الخ اختلاف العواطف بالفاء وثم لتفاوت

قوله سبحانه اولئك هم الوارثون ما يغير ان المجانين والاطفال

الاستحالات

٤٠١

٢٩٧

في الاستحالات فان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو
في المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا ورتبة بمنزلة التراخي
في البعد الحسي لان حصول النطفة البيضاء ماء احمر يخالف
في جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا تصليبها حتى
تصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم
المضغة عليه ليستتره وسقط ما قيل ان الوارد في الحديث ان مدة
كل استحالة اربعون يوما وذلك يقتضي عطف الجميع بثم ان نظر
في الاخر المدة واولها ويقتضي العطف بالفاء ان نظر في الاخر ها فقط
اهـ من الشهاب بتقديم وتاخير وهذه العواطف الخمسة الاول
واما قوله ثم انشاناه خلقا اخر فعطف بثم للتفاوت بين الخلقين
اهـ بيضاوي وقوله متعلق بسلالة اي بمنعصر سلالة لانها بمعنى
مسلولة وهو وزن يدل على القلة في قلامة ومن في قوله الموضعين
ابتدائية الاولى منهما متعلقة بخلقنا والثانية متعلقة بسلا
لة كما قاله السفاقسي اهـ سمين بزيادة وقوله نسل آدم جعل الضمير
عائدا على الجنس الانسان من حيث هو صالح للاصل والفرع فيعود على
كل شيء بحسب ما يليق به وقيل هو على حذف مضاف اي جعلنا
نسل الانسان اهـ سمين وقوله في قرار مكين اي لبث النطفة والمراد
بالقرار موضع القرار وهو المستقر فسمي بالمصدر ثم وصف
الرحم بمكين بمعنى متمكن لتمكنه في حرزه نفسه بحيث لا يعرض

Copyright © King Saud University